وثمانماية فاشهد علي الخليفة بخلع الناصر من الملك لما ثبت عليه من الكفريات
والانحلال والزندقة وحكم ناصر الدين ابن العديم بسفك دمه واتفق
راي الامرا علي سلطنة الخليفة واستقلاله بالامر فلم يوافقهم الخليفة الا بعد
شدة وتوثق منهم بالايمان فبالغ الامرا كلهم وحلفوا له علي الوفات ولم
يغير لقبه وجلس علي كرسي وقام الكل بين يديه وذلك بالشام وقرر بكتمر
جلق في نيابة الشام وقرقماس في نيابة حلب وسودون الجلب في نيابة طرابلس
وشيخ ونوروز في ركابه يدبران الامر ونادي منادي الخليفة الا ان فرج ابن
برقوق قد خلع من السلطنة ومن حضر الي امير المومنين وابن عم سيد المرسلين
فهو آمن فتسلل الناس من الناصر وكتب المستعين الي القاهرة باجتماع
الكلمة له وعزل الجلال البلقيني عن قضاء الشافعية وولي بدله شهاب
الدين الباعوني فحقدها عليه البلقيني حتي فعل معه بعد ذلك ما فعل ثم
ارسل المستعين كتابا ثانيا الي مصر بالقاهرة بن الاعيان فارسل الي الجامع
الطولوني فقراه خطيبه ابن النقاش علي المنبر ثم ارسل الجامع الازهر
فقراه خطيبه الحافظ ابن حجر علي المنبر ثم فر الناصر الي حلب فقام
علي الاسوار فنادوا انصر الله امير المومنين فلما سمع الرماة ذلك نحوا
علي انفسهم ولم يعيبوه ثم قبض علي الناصر وقتل بحكم ابن العديم ثم
ان المستعين صرف بكتمر جلق عن نيابة الشام وقرر فيها نوروز وقرر
بكتمر اميرا كبيرا بالقاهرة وصدرت الكتب المستعين الي التركمان والعربان
والعشير ومفتتحها من عبد الله ووليه الامام المستعين بالله امير المومنين
وخليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين المفترضة طاعته علي الخلق
اجمعين اعز الله ببقائه الدين الي فلان ثم توجه هو والعسكر الي القاهرة
فدخلوا في يوم الثلاثا ثاني ربيع الاخر بعد ان تلقاهم الناس الي قطياه
الي الصالحية والي بلبيس وحصل للناس من الفرح بذلك ما لا مزيد عليه
نادي في الناس برفع المظالم والمكوس وعمل الحافظ ابو الفضل ابن حجر
في المستعين قصيدته المشهورة وهي

الملك اصبح ثابت الاساس … بالمستعين العادل العباسي
رجعت مكانة آل عم المصطفي … لمحلها من بعد طول تناسي
ثاني ربيع الاخر الميمون في … يوم الثلاثا حف بالاعراس
بقدوم مهدي الانام امينهم … مامون عيب طاهر الانفاس
ذو البيت طاف به الرجا فهو الذي … من قاصد هود في الياس
فرع نما من هاشم في روضة … زاكي المنابت طيب الاغراس

بالمرتضي

بالمرتضي والمجتبي والمشتري … للحمد والحالي به والكاسي
من اسره اسروا الخطوب وطهروا … مما يغيرهم من الادناس
اسد اذا حضروا الوغي واذا خلوا … كانوا بمجلسهم ظباء كناس
مثل الكواكب نوره ما بينهم … كالبدر اشرق في دجي الاغلاس
وكفه عند المدامة اية … اضاه المقباس
فلبشر للوافدين بناسهم … بدعي وبالاجلال بالعباس
فالحمد لله المعز لدينه … من بعد ما قد كان في الابلاس
بالسادة الامرا اركان العلا … من بعد مدرك نارنه ومواهي
نهضوا باعبا المناقب وارتقوا … في منصب العليا الاشم الراسي
تركوا العدا صرعي بمعترك الردي … فالله يحرسهم من الوسواس
واما مهم بجلالة متفرد … تقديم بسم الله في القرطاس
لولا نظام الملك في تدبيره … لم يستقم في الملك حال الناس
كم من امير قبله خطب العلا … وبجهده رجع بالافلاس
حتي اذا جا المعالي كفوها … خضعت له من بعد فرط شماس
طاعت له ايدي الملوك واذعنت … من نيل مصر اصابع المقياس
فهو الذي قد ردعنا البوس في … دهر لاوا كل الباس
واراز ظلما عم كل معمر … من سائر الانواع والاجناس
بالخاذل المدعو صد فعاله … بالناصر المتناقض الاساس
كم نعمة لله كانت عنده … فكانها في عرسه ونتاس
ما زال سر الشر بين ضلوعه … كالنار اوصمته للارماسي
كم سنة سيئة عليه اثامها … حتي القيامة ماله من آسي
مكرا بنا ازكانه لكنها … للغدر قد بنيت بغير اساسي
كل امرئ يجني ويذكر تارة … لكنه للشر ليس بناسي
الملك رب الوري جير اداه … اخذوه لم يغلبه مر الكاس
وادا الناجنه المليك بماله … اياما صدرت بغير قياس
فاستبشرت ام القري والارض من … شرق وغرب كالعذيب وفاس
ابات بجد لا يحاول جحدها … في الناس غير الجاحد الخناس
ومناقب العباس لم تجمع سوي … لحفيده ملك الوري العباسي
لا تنكروا للمستعين رياسة … في الملك من بعد الجحود الناسي
فبنوا امية قد اتي من بعدهم … في سالف الدنيا بنو العباس
واتي اخ بنو امية ناشرا … للعدل من بعد المبير الخاسي

Copyright © King Saud University